قراد صغير ووجبة قاتلة... متلازمة" ألفا غال" تسرق الحياة من طيار أمريكي

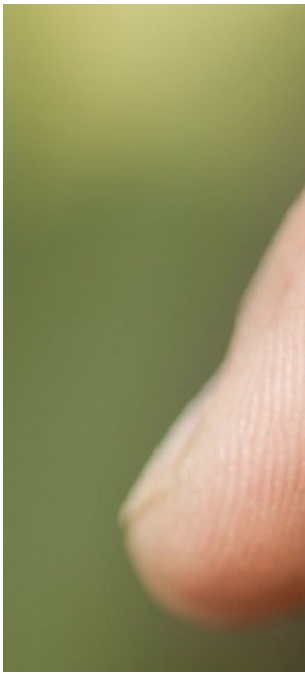

وثّق علماء أميركيون أول وفاة يُرجّح أن سببها حساسية تجاه اللحوم تُعرف باسم متلازمة "ألفا غال"، الناتجة عن لدغات قراد لون ستار، في حادثة تبرز خطورة هذه الحساسية النادرة والمتنامية.

وتعود الحالة إلى رجل (47 عاما) من ولاية نيوجيرسي توفي العام الماضي بعد ساعات من تناوله لحما أحمر، في أول واقعة يرجح أن حساسية اللحوم الناتجة عن لدغات القراد كانت سببها المباشر. وقد رُبطت هذه المتلازمة لأول مرة بلدغات قراد لون ستار عام 2011.

ويقدّر أن أكثر من 100 ألف شخص في الولايات المتحدة أصبحوا يعانون من حساسية تجاه اللحوم الحمراء منذ عام 2010، لكن الباحثين يؤكدون أن الحالات الخطرة قد تمر دون ملاحظة أو تُسجّل تحت أسباب مختلفة.

وقال الخبير في بيولوجيا القراد، جوشوا بونوار من جامعة سينسيناتي، إن وفيات أخرى قد تكون حدثت لكن لم تُحقق بنفس الدقة.

ولم تؤكّد المراكز الأميركية لمكافحة الأمراض والوقاية منها (CDC) ما إذا كانت هذه بالفعل أول حالة وفاة، لكنها أشارت إلى جهود حديثة لرفع الوعي وتحسين التشخيص عبر برامج تدريبية جديدة.

ووصف سكوت كومنز، أحد أبرز الباحثين في متلازمة "ألفا غال"، الوفاة بأنها "مأساة لا مبرر لها"، مؤكدا أن زيادة الوعي كان من الممكن أن تمنعها.

وتفصّل الدراسة، المنشورة في "Immunology Clinical and Allergy of Journal"، أن الضحية وهو طيار يتمتع بصحة جيدة تعرض لنوبة شديدة من الأعراض بعد تناول شريحة لحم خلال رحلة تخييم في صيف 2024، ثم نوبة ثانية قاتلة بعد تناوله هامبرغر في حفل شواء بعد أسبوعين.

وكشفت الفحوص المخبرية وجود أجسام مضادة تشير بوضوح إلى إصابته بمتلازمة "ألفا غال". ورغم عدم وجود دليل قاطع على أن السبب كان لدغات لون ستار، أشارت زوجته إلى تعرضه لنحو 12 إلى 13 لدغة في وقت سابق من الصيف، ما يرجح ارتباطها بالقراد لا العثّ كما اعتقد.

وتزداد حالات المتلازمة مع توسّع انتشار قراد لون ستار وازدياد الوعي الطبي حوله. ويمكن أن تظهر الأعراض، مثل الغثيان، التقيؤ، آلام المعدة، صعوبة التنفس والشرى، بعد ساعات من تناول اللحوم، وغالبا تتفاقم بمرور الوقت.

وحثّت الجمعية الأميركية لأمراض الجهاز الهضمي على اختبار المتلازمة لدى كل من يعاني من أعراض هضمية غير مبررة، خاصة في المناطق التي ينتشر فيها هذا النوع من القراد.